محاضرات في أدب الاختلاف

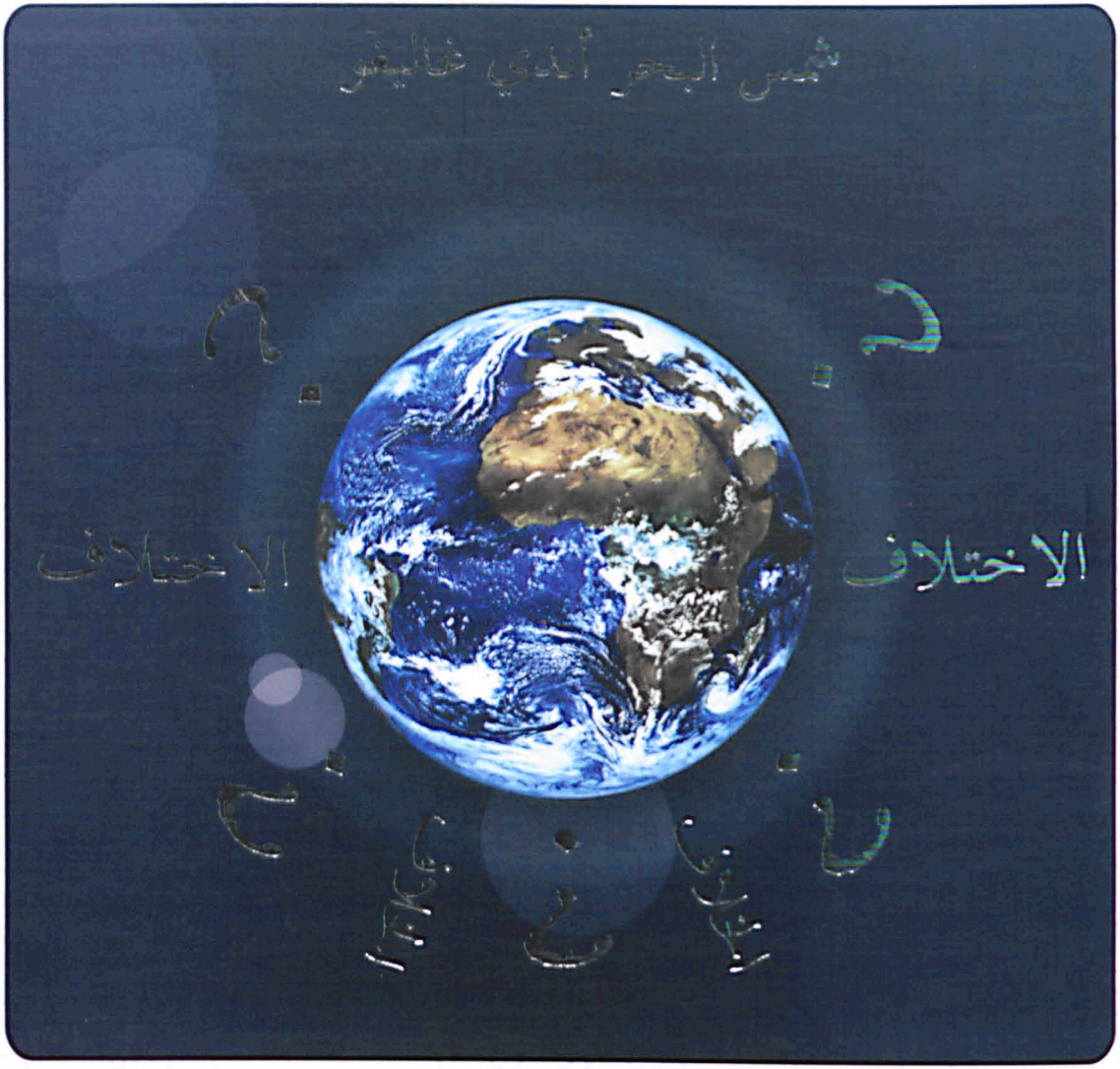

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

محاضرات في أدب الاختلاف

AAD 3023

محاضرات في أدب الاختلاف

AAD 3023

شمس البحر أندي غاليغو

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الطبعة الأولى 1431هـ - 2010م

جميع الحقوق محفوظة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزية ©
لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أيّ جزء من هذا الكتاب، بأيّ شكل من الأشكال الإلكترونية، أو الآلية بما في ذلك التصوير، أو التسجيل الصوتي، أو التخزين الإلكتروني إلا بموافقة خطيّة مسبقة من الناشر.

الناشر
وحدة النشر/ Unit Penerbitan
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية/ Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai
Negeri Sembilan Darul Khusus Malaysia
Tel : +606-798 8044 Faks : +606-798 6083

صف الحروف والإخراج الفني والطباعة
Armnet Integrated Sdn Bhd (359306-W)
No. 38, Jalan Pekaka 8/4, Seksyen 8,
Kota Damansara, 47810 Petaling Jaya,
Selangor Darul Ehsan, Malaysia
Tel:+603-6140 3885 H/p: +6016-314 6001

Perpustakaan Negara Malaysia Cataloguing-in-Publication Data

Syamsul Bahri Andi Galigo
Muhadarat fil adabil ikhtilaf / Syamsul Bahri Andi Galigo.
ISBN 978-967-5295-45-4
1. Islamic law-Interpretation and construction. I. Title : **محاضرات في أدب الاختلاف**

موضوعات المحاضرة

مقدمة ٥

المحاضرة الأولى : التعرف على معاني الخلاف والاختلاف ١٤

المحاضرة الثانية : أنواع الاختلاف باعتبار المسائل والقضايا ٢٤

المحاضرة الثالثة : الاختلاف في حياة الصحابة ٣٩

المحاضرة الرابعة : أداب الاختلاف لدى الصحابة ٥٣

المحاضرة الخامسة : القواعد العامة في الاختلاف ٦٤

المحاضرة السادسة : الضوابط الفكرية لأدب الاختلاف ٧٢

المحاضرة السابعة : الضوابط العملية لأدب الاختلاف ٧٩

المحاضرة الثامنة : أسس الاختلاف وآدابه الشرعية ٨٥

المحاضرة التاسعة : مقاصد الحوار وآدابه النفسية ٩٥

المحاضرة العاشرة : الآداب العلمية واللفظية في الحوار ١٠٤

المحاضرة الحادية عشرة : الآداب التي يجب اتباعها
للخروج من الخلاف ١١٤

المحاضرة الثانية عشرة : الآداب ما بعد الخلاف ١٢٢

الخاتمة ١٢٨

مصادر ومراجع ١٣٢

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد :

فقد ابتلي العالم الإسلامي في عصر العولمة بفتن كثيرة، وتعددت مسمياتها السلبية، وأطلق عليها الإعلام الغربي أسماء مختلفة إلا أنها كلها تعبر عن مفهوم ومقصود واحد هو الغلو والتطرف والجمود. وقد أطلقوا هذه التسميات على الأمة الإسلامية دون بصيرة وروية.

أما في داخل المسلمين فقد استسهل أقوام آخرون قذف بعض المسلمين بالبدعة والكفر والشرك والجهل في أمور خلافية ليست محلًّا لأي من هذه الأوصاف، بل ليست محلًّا للتخطئة والتجهيل، فكيف بالتبديع والتكفير! فأدى ذلك إلى انقسام الأمة وتفرقها.

نعم، إن القارئ لأحوال المسلمين اليوم يجد أنهم متنازعون فيما بينهم فكريا وماديا، دولا وعقائد وفرقا وأحزابا، وكل حزب بما لديهم فرحون، و قد نبه اللّه سبحانه وتعالى المسلمين في القرآن الكريم بقوله :﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ سورة

النساء : ٥٩، وفي آية أخرى :﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ سورة الشورى : ١٠.

ولو تتبعنا هاتين الآيتين : تبين لنا أن الاختلاف في بعض القضايا والمسائل الإسلامية لابد سيقع. وها هو ذا قد وقع ووجد، بل وتشعب، وأخذ مداه حتى وصل أمر الإسلام والمسلمين إلى ما وصل إليه، كما أن من هديهما: وجوب الأخذ والعمل به، وهو عرض المختلف فيه على كتاب اللّه، وعلى الصحيح من سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، باعتبارهما دليلين قطعيين أساسيين في الإسلام، فإن وافقهما أو وافق أحدهما كان دليلاً يحتج به وإلا رُدَّ، لتباينه وتعارضه معهما، ليتضح الحق، ويستبين الهدى والرشاد، ويزول الاختلاف، وفي ذلك خير للمختلفين، حفاظاً على وحدة الأمة، وصون جذوتها، وجمع كلمتها.

ومن ذلك نعلم أن الاختلاف في المسائل والقضايا الإسلامية محتمل الوقوع كما هو ثابت، وأن له مرجعية تشريعية، وإطاراً قيمياً عقلياً محكماً، كما أن له آداباً محددة، جرى عليها السلف الأول، من صحابة راشدين، وتابعين متقين، وأئمة وفقهاء ومفكرين. فيجب على طلبة العلوم الإسلامية أن يدرسوها دراسة وافية حتى يتمكنوا من إرشاد الأمة إلى التمسك بها في ضبط الاختلاف وأداء الحوار.

نستعرض في هذه الوريقات، موضوع محاضرات في أدب الاختلاف، ذلك الأدب الذي التزمه وسار عليه بناة الدعوة الإسلامية الأقدمون، وحماة الشريعة الإسلامية المطهرة السابقون، مقتصرين في تناول محور الضوابط في أدب الاختلاف وسلوكيات الحوار في الإسلام، في مادة العلوم والدراسات الإسلامية

ومنهجها القويم، الذي جاء به الصادق الأمين، لهداية الناس أجمعين، وليجعل أمة الإسلام أمة واحدة، رحمة من اللّه لعباده، والمؤمنين من خلقه.

ومن الواجب علينا أن نلتزم الموضوعية حول الاختلاف أو الخلاف، وأسبابه ومبرراته، لغرض التقارب الفكري والوجداني، والبعد عن التباين والتضاد، بخاصة ونحن أبناء عقيدة إسلامية واحدة، نجد أنفسنا اليوم، وقد شردنا كثيراً عن الجادة الصحيحة، وتاهت بنا معطيات العصر عن الحقيقة الناصعة، وسلكنا دروب الفرقة المنبوذة، حتى تشدد البعض، وتصلب آخرون، على غير سبيل الحكمة الإيمانية، وكادت ظاهرة الاختلاف المذهبي أن تطغى على وجوبية ومشروعية الائتلاف الإسلامي، كما هو معروف، وصارت المذهبية الإسلامية شيعاً وأحزاباً[1]، نتج عنها تفاقم مقيت، وتحيز منبوذ، وتعصب ذميم.

بينما الاختلاف في إطار الشريعة الإسلامية لا يحمل على التباين والتضاد، لكون مجمل أدلته ومبرراته تدور حول محوري التقليد، والجهل بالدليل الصحيح، ولذلك نجده محصوراً في القضايا الفقهية والمسائل الاجتهادية الظنية، ومع تنوع وسائل التواصل المعرفي وتعددت طرق اكتساب العلم. فإن الحوار سيظل كما هو دائماً أفضل وسيلة للتواصل، بغرض من خلال التقارب، وحدة الأمة الإسلامية، كما أنه سيكون أنجع طريقة للتخاطب، وتبادل الرأي الأخذ بالدليل، بخاصة بين قادة الفكر الإسلامي وعلماء وفقهاء الأمة الإسلامية.

---

(١) من المعلوم بأن الفرق والمذاهب الإسلامية اليوم هي أهل السنة والشيعة (الاثني عشرية و الزيدية) والإباضية.

وفي واقع الأمر وحقيقة الحال، فإن ما يقال وما يكتب عن تعددية الدين الإسلامي الحنيف، وعن الاختلاف فيه، ليس إلا نفثاً مجرداً عن حقيقته وجوهره، تصوغه الأفكار الهدامة، وترددده النزعات المضادة للدين الإسلامي وتعاليمه السمحة السهلة، في الوقت الذي لا يتقبلها إلا الجهلة، وقليلوا العلم وفقراء المعرفة، مما ساعد في كثير من الأمر على عزوف أغلب أبناء الأمة الإسلامية عن تعلم العلوم الإسلامية والتبحر فيها، كما تولدت لدى بعض القيادات التعليمية وراسمي سياسة التربية في بعض الدول الإسلامية إلى اعتبار مادة التربية الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات مادة تخصصية.

كما نتج عن ذلك خطر آخر وهو اعتبار تعلم الدين الإسلامي فرض كفاية، إذا تعلمها واحد كفى عن البقية الباقية من الشباب المسلمين، خلافاً لما ورد في الهدي النبوي الشريف، قوله عليه الصلاة والسلام : [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة]. وحديثه عليه الصلاة والسلام : [من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، فبينه وبين الأنبياء في الجنة درجة واحدة].

ويقصد بالعلم في هذا النص هو العلم الموصل إلى معرفة البعد الرفيع للدين الإسلامي، وتبيان كنهه الإنساني العظيم، باعتبار أن العلوم المتعلقة بالدين الإسلامي أساس العلوم كلها. وفي هذين الحديثين الشريفين، دلالة ملزمة وصريحة تؤكد بأن العلوم والمعارف الإسلامية سلاح المسلم، بها يتمكن من الدفاع عن ذاته وهوُيته وعن معتقده، وبالعلم تقوى الحجة ويستنير البيان، وتتضح سبل الحياة الطيبة، المستقرة، وفيهما دعوة نبوية لمحاربة الأمية، وسد منابع الجهل، باعتبار الجهل أشرس موارد الغواية والضلال، فبسببه نشأت

الأخطار المحيطة بالإسلام والمسلمين، واستفحال التخلف، وتورم الاختلافات، وأَعْظِمْ بالجهلِ من خطرٍ على كيان الأمة الإسلامية.

وكما هو معلوم، فإن مظاهر الاختلافات الفكرية كانت المُناخ المناسب للحاقدين على الإسلام للطعن في وحدة الأمة، وفي تكامل تشريعاته وتماسك مصادره، بقصد النيل منه، والتشكيك في بُنيته والتأثير على متبعيه، وقد شكلت بالفعل لدى الجهلة شبه دلالة على وجود تعددية في جوهر الإسلام، وثبوت خلل في أصول ومصادر تشريعاته كما رأينا في الأفكار التعددية المنتسبة إلى الإسلام الليبرالي.

ولذلك استغلت القوى المعادية للإسلام مدخلاً ملائماً لإشعال نيران الفتن بين المسلمين، بقصد النَّيْلِ من ذات الإسلام، ومن رسوله عليه الصلاة والسلام، ومن أصحابه وتابعيهم ومن تلاهم من الأئمة الهداة والفقهاء والمفكرين الأعلام، وبتفشي الجهل بأسباب ودوافع الاختلاف، وبتوقف الحوار الإسلامي المستنير بين العلماء والفقهاء، بل وبندرته، غدت النعرات الجاهلية متورمة تنخر مؤثرة في نعمة الاختلاف ومقاصده، وتزيد من تفرق المسلمين وتلاحمهم، بينما الدين الإسلامي بريء من التعددية المزعومة فيه، كما هو برىء من الاختلافات العقدية، والتباينات الجوهرية، ولايوجد فيه، و لم ولن يدخله التحريف قط، كما هو ثابت في قوله تعالى :﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ سورة الحجر : ٩.

فأركان الإسلام، الاختلاف في عددها ولا في ذاتها، لا في جوهرها، مسلم بها لدى كل فرقة إسلامية، وقواعد الإيمان كاملة لايختلف عليها أي فريق، وأصل التشريع الإسلامي، وهو القرآن الكريم مودوع في لوح محفوظ، تولى اللّه جلت قدرته حمايته من التحريف والتشويه والمسخ والتبديل، والسنة النبوية الصحيحة المطابقة لكتاب اللّه مدونة محفوظة، لذلك؛ فالإسلام واحد، وغير متعدد، وإن ظهر أتباعه من المسلمين في ظاهرهم مختلفين، فما ذلك الاختلاف واقع إلا في بعض جزئيات العبادات وسننها، والكيفيات الشكلية للقضايا والمسائل الظنية في بعض المعاملات الاجتهادية، لا في جوهرها.

وحفاظاً على وحدة الأمة الإسلامية، والعمل على جمع شملها وتوحيد صفها، وتصدياً للشبهات التي تحوم حول وحدة التشريع الإسلامي، فإن اتحاد علماء المسلمين العالمي برئاسة فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، أسهمت وتسهم بجهود طيبة ومقدرة في هذا المضمار، وبإخلاص مشكور يتابع قياديو ومسؤولو العمل الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية بذل جهودهم الخيرة، وتقديم خلاصة أفكارهم النيرة، لتحقيق أهداف الاتحاد في حماية واستقلال الفكر الإسلامي من عوامل التشويه، والمحافظة على خصائصه المميزة، وحماية المسلمين من سلبيات الغزو الثقافي والفكري الذي تنتهجه الجهات المعادية للإسلام، ولتضييق هُوة الاختلاف الفقهي بين المسلمين، بقصد تدعيم التفاهم بينهم.

وفي رحاب آداب الحوار الإسلامي الهادف، مستهدفة الدعوة إلى الالتزام بمبدإ الحوار السليم وإرساء تقاليده الهادفة البناءة في معالجة الاختلافات الفكرية والفقهية الإسلامية، التي كانت قد تكونت بسبب طريقة فهم النص أو علة في

الدليل، كما تستهدف تنمية روح التفاهم والتآلف بين علماء ومفكري العالم الإسلامي، وصولاً إلى توحيد جهودهم واجتهاداتهم، وتدعيم التكامل بينهم، وتمكينهم من التصدي للمسؤوليات الحضارية التي تواجهها الأمة الإسلامية اليوم.

ثم إن الاختلاف الظاهر والشائع بين علماء المسلمين لم يكن اختلافاً في أصول ومصادر التشريع الإسلامي، وإنما هو ناتج عن اجتهادات فردية لنصوص أحادية وظنية، وفي قليل من المسائل الظنية الفقهية، أما المسائل الاعتقادية والثوابت التشريعية القطعية، فلم ولن يدخلها الاختلاف مطلقاً، فالإسلام واحد، ودعوته واحدة، وغايته واحدة، وبلوغ كنهه لاسبيل إليه إلا بالعلم الشمولي للإسلام، كما هو بالتمسك بمصادره الصحيحة، لذلك يأتي التعريف بأن الاختلاف القائم بين المذاهب الإسلامية ليس اختلاف تباين أو تضاد، أو اختلاف في الغاية والمقصد، وإنما هو اختلاف في طريقة أداء العبادات، وثبوت صحة الدليل، وفي جزئيات أشكالها.

وبما أن الاختلاف ثابت بصفاء، وارد بحسن نية، فلا شك أن له قواعد وآداباً، كانت قد تكونت واتبعت منذ إشرافة فجر الإسلام، وفي عهده الأول، أي في عهد رسول اللّه عليه الصلاة والسلام ، وعهد الصحابة، رضي الله عنهم، وعهد من تبعهم وتلاهم من حملة مشاعل الهدى وأعلام الفكر الإسلامي ودعاته.

إذ إن الكثير من هذه الأمور الخلافية سبقهم إليها أئمة من ذوي الرواية والروية، ولا ينبغي أن يعيب مقلد على مقلد ولا مجتهد على مجتهد. ذلك أن سر خلود الإسلام هو الاختلاف المحمود الذي سيرد تفصيله بعونه تعالى في هذه الوريقات. وإن الداء الأكبر الذي استشرى في زماننا، وأدى إلى ظهور كل هذه التناقضات هو غياب سنة الحوار والاختلاف وآدابها القيمةالتي رأيناها أنها أولى الأولويات وأهم المهمات في إيجادها اليوم.

فقواعد الاختلاف وضوابط الحوار هي العاصم للمتحاورين من الغلو وشتم الآخرين إن كان الحق هو الرائد والمطلوب. أما إذا كان الخلاف انتصارًا لأهواء سياسية وتعصبًا أعمى، فهذا أمر لا ينفع معه قواعد ولا ضوابط، إذ إن الهوى ليس له ضوابط ولا موازين، ولذلك حذرنا الله ﷻ من اتباع الهوى فقال سبحانه وتعالى:﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ سورة القصص :٥٠.

وكما نعلم أيضا أن بناء الفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية لم ينشأ من فراغ، وإنما نشأ عن مناهج وأسس وضوابط وموازين علمية دقيقة اتبعها العلماء والمجتهدون في الاستنباط والاستقراء. لذلك فإن غياب هذه الأسس والمناهج في الحوار والاختلاف أوقعنا فيما نحن فيه اليوم. ولهذه الأهمية فإن جامعة العلوم الإسلامية الماليزية قد جعلت هذه المادة الدراسية كمادة أساسية في العلوم الإسلامية منذ تأسيسها.

ولا نحسب أن هذه المادة نالت حظًّا وافرًا من الاهتمام والتعليم منذ زمان سواء في المدارس أو الجامعات، مما جعل ما نراه اليوم من فتن وتيارات مختلفة متنافرة، قد يختلفون حيث لا اختلاف، وقد يتزلقون وهم يعتقدون أنهم مصلحون، وإنما هم في الواقع مفسدون، كما قال الله تعالى في أمثالهم : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة : ١١- ١٢.

سدد الله القول، وأصلح النية، وحقق الآمال، والحمد لله في البدء والختام، وصلى الله على سيد الأنام وعلى آله وصحبه وسلم

جمعه وحرره
أ.د. شمس البحر بن أندي غاليغو
كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

خاتمة الكتاب

في ضوء ما تقدم حول دراسة ضوابط وقواعد الاختلاف في الإسلام، وفي إطار آداب الحوار الإسلامي المبني على الدليل الصحيح، والحكمة والحقائق التاريخية، يتبين لنا أن الاختلاف بين أئمة وفقهاء علماء الإسلام، لم يثبت إلا في المسائل الظنية، وفيما التبس فيه نص ومفهوم الأحاديث الأحادية، وبخاصة منها ما احتمل الرأي الفردي والاجتهاد الفكري.

أما كون الاختلاف فيما ثبت قطعياً وهو القرآن الكريم، والأحاديث المتواترة، وما ثبت صحة سنده من أحاديث الآحاد، فيُعَدُّ خروجاً عن الجادة الإسلامية، التي هي طريق الحق والإيمان، تلك الطريقة هي التي التزمها وسار عليها الصحابة الراشدون، رضوان اللّه عليهم، وتمسك بها جمعهم، وبما أن الصحابة كانوا أشد الناس حرصاً على تطبيق الشريعة الإسلامية، كما وردت وأنزلت، ومعنيين بالتبليغ بها، كونهم من أوائل الشهداء على الناس بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

قد ثبت أيضا، أن اختلاف المسلمين الأوائل في الرأي كان مبنياً على أسس الأخلاق الإسلامية وسلوكيات الدعوة المحمدية، تمسكاً وحفاظاً على نقاء الشريعة المطهرة، واتباعاً لنهجها السليم والدعوة إلى اللّه تعالى، بالكلمة الطيبة، والقول الحسن، وبما يجمع كلمة المسلمين، ويلم شملهم على الحق ومعه أينما كانوا وحيثما حلُّوا. وتثبت مراجع التاريخ الإسلامي، وتراجم رجاله، وكتب

الرواية والدراية أن مجمل الصحابة، رضوان اللّه عليهم، كانوا أكثر التزاماً بالأخذ بالدليل والتمسك به.

هناك قصة مشهورة رواها عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه عن عودة بعض الخوارج إلى حظيرتهم الإسلامية، بعد مناظرة ابن عباس رضي الله عنهما لهم وفي جمعهم. والقصة معروفة، ومروية عن عبد اللّه بن المبارك، أيضاً، قال حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا سماك الحنفي، قال : سمعت ابن عباس، يقول: قال علي كرم اللّه وجـــهه، "لا تقاتلوهم -أي الخوارج- حتى يخرجوا، فإنهم سيخرجـــون" -وسرد قصة دخوله على الخوارج ومناظرته معهم، وبقوة حجته، وبما كان يستشهد به من آيات اللّه البينات حين يرد على كل سوأل يُسأل به- إلى أن قال : "فرجع منهم ألفان وبقي ستة آلاف".

تلك القصة دلالة قوية وبرهان نير على أن الحوار المبني على صحة الدليل، وقوة الحجة، وسلامة النية، وحسن الطوية، له أثره الكبير والفاعل في إقناع المخالف مهما غلظ قلبه، وتحجرت بصيرته، يقول اللّه تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ سورة آل عمران، آية ١٥٩.

وبالكلمة الطيبة والخلق الحسن، ولين القول، وحجية الدليل، تقوى أواصر الأخوة الإسلامية وتتحد الآراء، ولكن أين نقع نحن المسلمين اليوم من مثل ما كان عليه رسول اللّه، وأصحابه الطيبون الطاهرون.

لذلك فالمسلمون اليوم بأمس الحاجة إلى العمل بكل جد للتعريف إلى العالم بأن الإسلام دين تسامح، دين محبة، دين توحد، لاعوجَ فيه ولا أمتاً، وأن الشريعة الإسلامية ما كانت قد أنزلت على رسول المحبة والهدى عليه الصلاة والسلام، إلا ليسعد بها الناس في الحياة الدنيا والآخرة، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة الأنبياء، آية ١٠٧، وأن الدين الإسلامي ما هو إلا دين يسر لا دين عسر ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ سورة البقرة، آية ١٨٥، وقول الله عز وجل في آية أخرى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ سورة الحج، آية ٧٨.

وبهذه المناسة نود أن نذكر هنا بعض المقترحات، ألا وهي :

- الدعوة لاستمرارية الحوار الإسلامي بين علماء ومفكري الأمة الإسلامية وفق آداب وأخلاق الدين الإسلامي، حتى يدرك الجميع أن أخوة ووحدة المسلمين، قرينة التوحيد، وحتى يعرف الجميع أن أسباب الخلاف والاختلاف إنما هي لغرض أداء الفرائض والسنن بوجهها الصحيح، لا سبب له سواها، وأن الاتفاق ما أمكن أولى وأفضل، يقول اللّه تعالى : ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ سورة آل عمران، آية ١٠٣، ويقول الله عز من قائل : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ سورة آل عمران، آية ١٠٥.

- بذل الجهد تخطيطاً وتنفيذاً، وبذل المال دعماً وعطاءً، لتكوين الشباب المسلم معرفياً وعلمياً، وتعريفهم بأهمية وضرورة التزود بآداب الدين الإسلامي والتعمق فيه، حتى يحفظوا لدينهم جذوته، ولدينهم ومعتقدهم قوته وسلامته، ويتمكنوا من إدراك وتحاشي المخاطر الهائلة المحدقة، والتحديات الكثيفة الخطرة التي يعدها لهم ولدينهم أعداء الإسلام، وليتمكنوا من الوقوف أمام التيارات المضادة للدين الإسلامي، وقد تسلحوا بسلاح الإيمان، سلاح العلم والمعرفة السليمة، وحتى يتحرروا من التعصب الذميم.

- دعوة الجامعات والمعاهد الإسلامية والهيئات والمتخصصين بإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول الاختلافات بين المسلمين خاصة في عصرنا هذا، وتبيين آفاقها، وإظهار الاختلاف في حقيقته الصافية، حتى يعم العلم بما يجمع كلمة المسلمين، ويوحد صفوفهم على كلمة سواء.

- دعوة الجامعات الإسلامية إلى فتح باب دراسة أدب الاختلاف ودراسة الفكر الإسلامي وقواعده دراسة موضوعية وخالية من التعصب المذهبي، والجمود الفكري، اقتداء بما كان عليه توجه وسلوك الأئمة المجتهدين والمفكرين، وكما ندعو إلى دراسة الفرق الإسلامية دراسة متوافقة مع تطور الزمان وأحداث الأمة الإسلاية لتخفيف الاختلاف بين الفرق الإسلامية الموجودة اليوم.

ولله الحمد أولا وآخرا

أهم المصادر والمراجع

١. الآمدي، ١٣٩٠هـ. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البناء، ومحمود عاشوراء، ومحمود عبد الوهاب فايد، القاهرة : كتاب الشعب.

٢. محمد أحمد شمس الدين الذهبي، ١٣٨٢هـ. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ط١، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية.

٣. محمد الشوكاني، ١٤٠١هـ. درُّ السحابة في مناقب الصحابة. تحقيق د. حسين عبد اللّه العمري، ط ١ ، دمشق: دار الفكر.

٤. ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، ١٣٢٨هـ. الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت : دار إحياء التراث.

٥. محمد بن يوسف الكاند هلوي، ١٤١٨هـ. حياة الصحابة، تعليق د. محمد بكر إسماعيل، ط١، القاهرة : المكتب الثقافي، ودار الحديث.

٦. أحمد بن شعيب النَّسائي، بدون تاريخ. فضائل الصحابة، تحقيق ودراسة د. فاروق حمادة، المغرب : دار الثقافة، والدار البيضاء.

٧. الشيخ الشنقيطي، ١٤١٨هـ. إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين. دراسة وتحقيق الطيب بن عمر بن الحسين الجكني، بيروت : دار ابن حزم.

٨. الدكتور عبد اللّه شعبان، ١٤١٧هـ. ضوابط الاختلاف في ميزان السنة. القاهرة : دار الحديث.

٩. الدكتور طه جابر العلواني، ١٤١٦هـ. أدب الاختلاف في الإسلام. بيروت : الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالمي للفكر.

١٠.الشيخ ولي اللّه الدهلوي، ١٤١٤هـ. الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف. مراجعة وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، بيروت : دار النفائس.

١١.الدكتور محمد سيد طنطاوي، ١٤٢٨هـ. أدب الحوار في الإسلام. القاهرة : دار النهضة.

١٢.الإمام جلال الدين السيوطي ١٤١٢هـ. جزيل المواهب في اختلاف المذاهب. تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، الرياض : دار الخاني.

١٣.محمد الشويكي، ١٤١٦هـ. الاختلاف : أسبابه، آدابه، وضوابطه الشرعية. بيروت : دار البيارق.

١٤.عمران سميح نزال، ١٤٢٥هـ. شرعية الاختلاف بين المسلمين. بيروت : دار القراء.

١٥.صلاح الصاوي، ١٤١٤هـ. الوجيز في فقه الاختلاف. القاهرة : دار الإعلام الدولي.

١٦.عمر سليمان الأشقر، ١٤١٤هـ. فقه الاختلاف. عمان : دار النفائس.

١٧.محمد أبو زهرة، ١٤٠٨هـ. تاريخ الجدل. القاهرة : دار الفكر العربي.

ISBN 978-967-5295-45-4